

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وقال ابن طايفر في بدائع البدائيه اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرنة والأديب أبو العباس ابن صارة الأندلسيان في يوم جلا ذهب برقه وأذاب ورق ودقه والأرض قد ضحكت لتعبيس السماء واهتزت وربت عند نزول الماء فقال ابن القبطرنة .
(هذي البسيطة كاعب أبرادها ... حلل الربيع وحليها النوار) .
فقال ابن صارة .
(وكأن هذا الجو فيها عاشق ... قد شفه التعذيب والإضرار) .
ثم قال ابن صارة أيضا .
(وإذا شكنا فالبرق قلب خافق ... وإذا بكى فدموعه الأمطار) فقال ابن القبطرنة .
(من أجل ذلة ذا وعزة هذه ... يبكي الغمام وتضحك الأزهار) .
بديهة ابن طايفر .
وتذكرت هنا ما حكاه ابن طايفر في الكتاب المذكور أنه اجتمع مع القاضي الأعز يوما فقال له ابن طايفر أجز .
(طار نسيم الروض من وكر الزهر ...) .
فقال الأعز .
(وجاء مبلول الجناح بالمطر